

وسئل عن الإكتفاء بثلاثمائة من الهيلة في ذكر الجمعة هل هو كاف في الذكر، أو لابد من إتمام الألف، فإن بعض الناس يقولون بأنها رواية وردت عن الشيخ رضي الله عنه.

الجواب : إن العدد المذكور لا يجزئ الذكر إن ذكره بنية الإكتفاء به، لأن العدد المطلوب هو ألف، أو اثني عشر مائة، أو ستة عشر مائة، لا أقل من ذلك إلا لعذر كما هو المنصوص عليه في كتب الطريقة، وقد شاع بين الإخوان الإكتفاء بالثلاثمائة، وبعضهم يقول بالأربعمائة ونحو ذلك، ولا أصل لذلك، ولعله من تداخل بعض الطرق في هذه الطريقة، فإن كثيرا ممن لا إذن لهم في التقديم أو كانوا من جهلة الطريق، وكانوا من قبل في طريقة أخرى قد تقولوا في هذه الطريقة بما لم يقله الشيخ ولم يقله أصحابه، فإياك والغرر بالجهلة، فإن الرواية المذكورة لم ترد عن الشيخ رضي الله عنه، ولا رويها عمن يقتدى به في الطريقة، إلا ما أشاعه بعض أهل سوس وبعض السودانين، وهو من المنكر في الطريق الذي يتعين على المقدمين إنكاره والتحذير من العمل به، والله موفق، وكتبه خديم الحضرة التجانية أحمد سكيرج أمنه الله. (1)

ورفع إليه سؤال عن المرید التجاني الذي أتى لذكر الهيلة يوم الجمعة ووجد الإخوان فاتوه بنحو أربعمائة فأزيد، هل يقضي ما فاته به الإخوان أم لا ؟ مع أن الهيلة كان قد فرغ منها قبل الغروب بمدة طويلة، نظرا لاتصالها بالوظيفة بعد عصر يوم الجمعة ؟

الجواب : اعلم أن إيصال ذكر الجمعة بالوظيفة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة لم يكن في عهد الشيخ رضي الله عنه، ولا في عهد المقتدى بهم من أصحابه، إلا ما حدث في هذه الأعوام الأخيرة، وإنما الذكر المعتبر هو ذكر الجماعة قبل الغروب بنحو ساعة متصلا بالغروب، وكل من حضر مع الجماعة من أوله إلى آخره أو من وسطه إلى آخره، أو في آخره ولو هيلة واحدة أجزاء ذلك، وكذلك سرد الهيلة جماعة يكون متصلا بالغروب، وأما قبل الغروب فللمريد أن

يذكر وحده ألفا فأكثر حسبما هو مقرر في كتب الطريقة لا أقل من ذلك، إلا إذا دهمه عذر شرعي أو غربت الشمس فيكفيه ما ذكر، ولا يقضي ذلك الذكر بعد الغروب أبداً.

وقد استحسن قضاءه بعض المقدمين في هذه الطريقة، وذلك افتيات منهم في فقه الطريق، وليس من الطريق في شيء، وإن كان ذكر الهيلة في كل وقت مستحسن، ولكن الوقوف مع جادة الطريق أحسن من الاستحسان، وأما ذكر الهيلة جماعة القدر المذكور بعد عصر يوم الجمعة، وخروج الفقراء بعد تمام العدد المسطور من الزاوية فإنه ليس من عمل الشيخ رضي الله عنه، ولا من عمل أصحابه كما ذكرناه، فمن حضر معهم وقرأ أقل من الألف فإنه لا يجزئه، ولا بد من إتمام الألف إلا لمن له عذر شرعي، فالفائت لا بد من إتمامه وأدائه على الوجه الذي ذكرناه، والله الموفق.

أحمد سكيرج

أمنه الله